المعدن والحيوان ولكون النبات منفعل في الأصل بهذه القوى ثم انه
يستحيل غذا في الحيوان بالقوى المذكورة فلهذه المعاني استحق النبات
أوصاف هذه القوى فسميت به نباتية ولنا في ذوات سر بنا تا قوى
غير هذه تسمى القوى المدركة لا سبيل الى شرحها الآن والى هذه
القوى أشار صاحب الشذور في قافية الزاي بقوله ٭

لنا من قوى مركوزة في الغرائز ... وقوف على ما اعتاص من رمز رامز
ومهما صفا عقل الفتى كان رأيه ... مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ... بشك الى عين اليقين بآرز
وكيف يكون العقل في الجسم صافيا ... وما هو عن رين الطباع ببارز
ومن دونه فيها سواد وظلمة ... لا فعالها منها أعز حواجز
وقد طمست انواره وتكاثفت ... لطائفه في جسمه المتلازز
ومن غطت الأكدار عن عين قلبه ... فأيسر ما اعماه اغماض لاغز
ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ... ولم يك علويا فأجهل مائز
ومن صعدت عن مركز الكل نفسه ... الى الفلك الأعلى فأسعد فائز
ومن لم يخلص شخصه من ظلامه ... طبائعه العليا فأحرم عاجز
ومن باع بالفردوس دار مقامه ... من الأرض انجاز الخبير مناجز
فبئسان بين اثنين هذا مكوكب ... يدور وهذا مركز للمراكز

فافهم اصول الحكمة ودلايلها المرتبطة بعضها ببعض ترشد ان
شاء الله جل ذكره فانه المان بفضله وكرمه قال الشيخ واما المعدن
ايضا ففيه هذه القوى الثلاثة وهي الغاذية والنامية والمولدة
فالمولدة تستخدم النامية والنامية تستخدم الغاذية والغاذية
تستخدمه قوة واحدة وهي الهاضمة لان الغذاء الممتزج به من غير
جذب ينهضم من غير ماسكة لان القوة لا تمد الغذا الى الاعلى
فيحتاج الى الماسكة لتفعل فيه الهاضمة وليس فيه قوة دافعة
تدفع غير المتشابه لان القوة الدافعة لا تدفع الا ما اكتسبه الكيموس
من

من المزاجي والمعدن اذا دخل عليه الغذا ولم يكن فيه قوة دافعة امتزج
المتشابه وغير المتشابه فلا يتولد منه نوع مثله الشرح اعلم ان الشيخ
لما استوعب لك ذكر القوى وتصرفها في الحيوان والنبات واستوعبنا
شرح ذلك مفصلا اخذ يذكر تصرف القوى المذكورة في المعدن
ليرشدك وينبهك على السر المطلوب على وجه التعليم ونحن
نوقفك على الحق بتوفيق الله سبحانه وتعالى ولنشرح لك ما لم يسبح احد
بمثله وان امعنت النظر فيما ذكره المتقدمون والمتأخرون في هذا
العلم وفيما ذكرناه وشرحناه ظهر لك ما بذلنا جهدنا فيه من النصيحة
وما فتحناه لك من ابواب الهداية من اذن الله سبحانه الى المكتوم به
المصون الذي من وفقه الله واطلعه عليه ملك خزائن الأرض
واحتوى على مفاتيح الدنيا ونقول ان المعدن فيه القوى الثلاث
المقدم ذكرها واصلها الغاذية وثانيها النامية وثالثها المولدة
فالغاذية تخدم النامية وتمدها والنامية تخدم المولدة وتمدها
والغاذية لا تخدمها من القوى الأربعة المقدم ذكرها في النبات
والحيوان الا الهاضمة فقط لانه لو كان فيه قوة جاذبة لا تجذب
الغذا الى الاعالى وليس كذلك لان علة جذب الغذا الى الاعالى دليل
على تخلخل الجسم وليس كذلك حال المتكون في العالم لان المتكون
في الفضا يجذب غذاه بالقوة الجاذبة فيكون ممتدا الى الفوق ٭ واما
المتكون في الأرض فانه بخلاف ذلك لأنه هابط في تكوينه الى المركز
وكذلك ليس فيه قوة ماسكة لأن من شان الماسكة ان تحفظ الغذا
المجذب الى الفوق مدة ما وليس كذلك المعدن لأنه ليس له قوة جاذبة
ومن لازم ذلك ان لا يكون له قوة ماسكة وكذلك ليس له قوة دافعة
لأنه لو كان له قوة دافعة لما امتزج بشئ من نوع غير المتشابه لان
الغذا الكيموسي المزاجي في كل مكون بحسب صورة النوعية فان
خالط الكيموس غير المتشابه في النبات والحيوان دفعته القوة الدافعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)